

الدور المأمول من الجامعات الليبية في تعزيز التنمية المستدامة

د. تهاني جبريل اجبارة . أ. علي سليم اكريم

قسم التربية وعلم النفس - كلية الآداب - الجامعة الأسمرية الإسلامية

الملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور المأمول من الجامعات الليبية في تعزيز التنمية المستدامة، وتناولنا مفهوم التنمية المستدامة وأهميتها، ومتطلبات عملية ربط الجامعات الليبية بعملية التنمية المستدامة، والتحديات التي تواجه الجامعات الليبية في سبيل تحقيق التنمية المستدامة، واستخدام المنهج الوصفي المكتبي للتعرف على الدراسات والأبحاث والأدبيات المتعلقة بالجامعات والتنمية المستدامة، وتوصلت الدراسة إلى أن تنمية القدرات البشرية وتوفير مصادر التمويل والتعاون وتبادل الخبرات مع بعضها من ناحية، ومع الجامعات الدولية من ناحية أخرى، وتعزيز نهج حسن الإدارة، وزيادة الاهتمام بالتعليم التقني والمهني، وتوجيه البحث العلمي، والحرص على تبني مناهج التعليم القائم على الإبداع والابتكار الذي تمثل أهم الأسباب التي تساهم في تعزيز التنمية المستدامة.

كلمات مفتاحية: الجامعات الليبية - التنمية المستدامة - الليبية - الدور - الجامعات.

The Awaited Role Of Libyan Universities In
Promoting Sustainable Development

AL-Asmarrya Islamic University / Faculty of Education Department of
Education and Psychology

Ph. Dr : Tahani Gabriel Jibril

Professor: Ali Saleem Akraym

Summary:

The study aimed to identify the hoped-for role of Libyan Universities in promoting sustainable development, and dealt with the concept of sustainable development and its importance, the requirements of linking Libyan Universities to the sustainable development process, the challenges that hinder the efforts of Libyan universities to achieve sustainable development, and the use of the office descriptive approach to identify studies, researches and literature related to universities and sustainable development. The study found that developing human capabilities providing sources of funding

cooperation and exchange of experiences between these universities on one hand, and with international universities on the other hand, promoting the well management approach, increasing interest in technical and vocational education, directing scientific research, and keenness to adopt education curricula based on creativity and innovation are the most important motives that contribute to promoting sustainable development.

Key words: Libyan Universities - Sustainable Development - Libyan – The role - The Universities.

المُقدّمة:

يكثر الحديث في وقتنا الحالي عن أهمية تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات، ودور التربية في إحداث هذه التنمية، في وقت تعصف بالأُمم المتقدمة والنامية على حد سواء نكبات اقتصادية كارثية، وخاصة أزمة كورونا العالمية (كوفيد 19) عام 2019، فكان ينبغي الاهتمام بمفهوم التنمية المستدامة وأهدافها، وفي مقدمتها الإنسان الذي يُعدُّ محركاً ورافداً رئيسياً للتنمية، وذلك بالتركيز على تمكينه تربوياً ومعرفياً، من خلال تقديم نوعية تعليم متميز يهتم بتطوير الشخصية الإنسانية من جميع جوانبها، ويرتبط بواقع المجتمع وأهدافه واحتياجاته، فتبرز تلك العلاقة بين التربية بأشكالها من جهة والتنمية من جهة أخرى، مما يستدعي البحث في العلاقة بين التربية والتنمية والدور الذي يمكن أن توديه النظم التربوية في تحريك عجلة التنمية في ليبيا على وجه الخصوص.

ويستدعي هذا إحداث تحولات مهمة في الأنماط التربوية والنظم التعليمية، وإعادة بنائها وصياغتها بما يمكنها من رفد مجتمعنا الليبي بطاقات متجددة متعلمة من خريجين تعلموا وتربوا فأبدعوا وتميزوا في كل الميادين، وحث دور مشاركتهم في مشروع التنمية المستدامة وفقاً لقدراتهم وطاقاتهم ومعارفهم وخبراتهم بما يتيح لهم التعامل مع مستجدات هذا العصر.

كما تبرز العلاقة بين التعليم والتربية من جهة، وبين التنمية والتقدم من جهة أخرى، إذ نجد أغلب المتخصصين في مجال التربية والاقتصاد قد تحدثوا باهتمام متزايد عن أهمية دور التربية في تقدم المجتمع وتطوره وتنميته سياسياً واقتصادياً وبشرياً، حتى يكون الإنسان في هذا المجتمع قادراً على التكيف والتوافق مع بيئته، واعياً لأهمية دوره في الإسهام في حل مشكلاته ومشكلات المجتمع والمساهمة في حل مشكلات العالم الذي هو جزء منه، وللدلالة على عمق الرابطة بين التربية والتنمية وقوتها يكفي أن نذكر أنَّ

التربية بمعناها الواسع تعني تنمية الإنسان تنمية جسدية عقلية وخلقية، تنمية توجهه ليكون كاملاً متكامل النمو، قادراً على المشاركة في مسيرة الإنتاج والعطاء لمجتمعه وإنسانيته على حد سواء، وهي تنمية تمتد مدى الحياة، ولا تقتصر على فترة عمرية معينة أو محددة؛ بل هي تربية مستمرة منذ الولادة حتى انتهاء حياته، تربية لا تخلو من معاني التطور والنمو المستمر مدى الحياة، وتمدها بالمعارف والخبرات اللازمة للحياة، والتوافق مع البيئة المحيطة وهي كفيلة بتوجيه الفرد الوجهة الصحيحة التي تحقق مصالح المجتمع ومصالحه.

من هنا وفي معرض الحديث عن دور التربية في تحقيق التنمية، تعد الجامعة - بما تتضمنه من رؤوس أموال فكرية متنوعة - الأداء الرئيسية لقيادة التقدم في المجتمع؛ لأنها تعد من أكثر المؤسسات التعليمية التي تؤثر وتتأثر بالجو الاجتماعي المحيط بها، إذ أصبحت الجامعة في وقتنا الحالي ومن خلال أهدافها ووظائفها الأساسية والتمثلة بالتعليم الأكاديمي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، أحد عناصر التنمية المستدامة. وتشير وزارة التخطيط لجنة التنمية المستدامة بليبيا، (1) في تقريرها إلى أن هناك تحديات ومعوقات تواجه ليبيا في تحقيق التنمية المستدامة وأهدافها من أهمها: عدم الاستقرار السياسي والأمني، والهجرة غير الشرعية، وأعداد النازحين والمهجرين، بالإضافة إلى طبيعة الاقتصاد الليبي من حيث إنه اقتصاد يعتمد على النفط والغاز وفي حالة توقف إمدادات هذه الثروة تتوقف الموارد المالية اللازمة لبرامج التنمية، كذلك الضعف وافتقار البيانات والمعلومات والمؤشرات المطلوبة للقياس والتقييم، تنمية للظروف الراهنة شكل تحدياً حقيقياً يؤثر بشكل سلبي على تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ويرى ونيس، (2) أن أهم معوقات التنمية المستدامة في ليبيا هي تفشي ثقافة الفقر، والهدر في الموارد المهمة في الوقت والموارد الطبيعية والبشرية، والفجوة الرقمية، والتخلف التكنولوجي عن باقي دول العالم، وإهمال التعليم التقني والفني، واحتكار التنمية من قبل الدولة، وتراجع القدرة التنافسية لكل القطاعات وخاصة قطاع التعليم والصحة، وانتشار البطالة، والاعتماد على التعليم التقني، وعدم الاندماج في التعليم المستدام، وأشار رجب، (3) إلى أن حالة عدم الاستقرار السياسي والأمني التي تعاني منها الدولة حالت دون خلق دور المؤسسات الدولية في تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا. كما توصل محمد، (4) في نتائج دراسته إلى أن هناك ضعف في دور الجامعات الليبية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة في بعض المجالات وهي (الاجتماعي - البيئي - الاقتصادي).

وبناءً على ما سبق يعد دور الجامعات الليبية في تعزيز التنمية المستدامة يساهم في تطوير وتقديم المجتمع الليبي، وعليه تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي: كيف تسهم الجامعات الليبية في تعزيز التنمية المستدامة؟ ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية: -

- 1- ما مفهوم التنمية المستدامة؟
- 2- ما أهمية التنمية المستدامة وأهدافها؟
- 3- ما متطلبات عملية ربط الجامعات الليبية بعملية التنمية المستدامة؟
- 4- ما التحديات التي تواجه الجامعات الليبية في تحقيق التنمية المستدامة؟
- 5- ما الدور المأمول من الجامعات الليبية في تعزيز التنمية المستدامة؟

مصطلحات الدراسة :

التنمية المستدامة: تعريف التنمية المستدامة إجرائياً في الدراسة بأنها: مجموعة الجهود التي تبذلها الجامعات الليبية والتي تستهدف مقابلة حاجات أفراد المجتمع الليبي ومحاولة الإشباع الدائم والمستمر لحاجاتهم، بهدف تحسين نوعية حياتهم بما لا يخل بفرص الأجيال المستقبلية في إشباع احتياجاتهم.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المكتبي للجانب النظري من خلال الأبحاث والدراسات السابقة والأدبيات والكتب وكل ما يتعلق بأمور البحث المرتبط بدور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة.

الدراسات السابقة:

1- كُفِّت Rajiv shah, 2010 (5) مدير الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) بوضع استراتيجية تعليمية جديدة على مستوى الوكالة لضمان أن الاستثمارات التعليمية العالمية للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية سوف تسترشد بالتوجيهات السياسية الرئيسية الأخيرة للفعالية التعليمية، وتهدف إلى استدامة نتائج التنمية، وأظهرت نتائج وهي أن التعليم يرفع الدخل الفردي في بيته وموطنه ويمكن أن يسهم بشكل كبير في النمو الاقتصادي وفقاً لمبادئ سياسة التنمية العالمية الأمريكية لعام 2010 التي وضعها الرئيس، وبناء على ذلك تسعى الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية إلى تحقيق ثلاثة أهداف تعليمية عالمية هي:

- تحسين مهارات القراءة ل 100 مليون طفل في الصفوف الابتدائية.

- تحسين قدرة برامج " التعليم العالى وتنمية القوة العاملة على توليد مهارات القوة العاملة ذات الصلة بالأهداف الإنمائية للبلد.
- زيادة الوصول العادل إلى التعليم بيئات الأزمات والنزاعات " إلى 15 مليون متعلم".

يتم ذلك بتقديم نتائج توضيحية وأنشطة ومقاييس النجاح بوضع برامج الشباب، والمساواة بين الجنسين والسكان المهمشين والمتعلمين المعوقين، ودمج التعليم مع أولويات التنمية الأخرى. وأخيراً تعد الاستراتيجيات بخارطة طريق للتنفيذ ستوفر إرشادات أكثر تفصيلاً للبعثات الميدانية حول كيفية قيام الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.

2- دراسة : محمود، 2015م (6)، هدفت للتعرف على رؤية مستقبلية مقترحة لتفعيل دور التمكين في تحقيق التنمية المستدامة بالجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، وبلغت عينة الدراسة (180) عضو هيئة تدريس، واستخدمت استبانة لجمع البيانات والمنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن الرؤية المستقبلية سوف تنسجم في مضمونها مع التوجه العالمي نحو التعليم العالي بتحويل الجامعات إلى منظمات متعلمة شريكة تسعى للتأقلم والنهوض بإمكاناتها بما يحقق لها الميزة التنافسية، في الوقت الذي تشير فيه المؤشرات المحلية خلال السنوات الخمس الأخيرة إلى تزايد في التعليم العالي في ظل شح الإمكانيات وتراجع التمويل. كذلك توصلت الدراسة إلى أنه من المتوقع أن يعترض تنفيذ هذه الرؤية مجموعة من المعوقات أهمها: توقف حركة التوظيف واستقطاب العاملين في الجامعات؛ نظراً لقلّة الإمكانيات، وقلّة البيانات والمعلومات اللازمة لتكوين استراتيجيات وطنية، والبيروقراطية السائدة وعدم المرونة حيث إن جامعات غزة عادة ما ترجع في قراراتها إلى التنظيمات السياسية والأحزاب الحاكمة لها، وتوصي الدراسة بعقد مؤتمرات قومية على مستوى التعليم العالي والبحث العالمي وتشكيل إدارات متابعة تنفيذ الاستراتيجيات بكل الجامعة.

3- دراسة : أماني، 2016م (7)، وقد هدفت إلى التعرف على دور الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة لديها وسبل تفعيله (الجامعة الإسلامية دراسة حالة) وتم جمع البيانات بواسطة استبانة ، وزعت على (190) عضو هيئة تدريس، تم اعتماد المقابلات الشخصية كأداة ثانية للإجابة عن بعض التساؤلات، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة الكلية لممارسة الجامعة الإسلامية لدورها في تلبية متطلبات التنمية المستدامة لديها من جهة أعضاء هيئة التدريس جاءت مرتفعة، وحاز المجال الرابع (التكنولوجيا) على

المرتبة الأولى، وجاء المجال الأول (الاقتصادي) في المرتبة الرابعة والأخيرة. وتوصي الدراسة بالقيام بحملات توعوية عن التنمية المستدامة بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية لنشر ثقافة الاستدامة في التنمية.

4- **دراسة** : Carla, al an, 2016, (8)، وهدفت إلى التعرف بقياسات الوقت الذي يقضيه الطلبة في الأنشطة المختلفة المرتبطة بالاستدامة وعادات الدراسة ودمج التقنيات الجديدة واستخدام الدعم وتحليل واقعية الطلبة ورضاهم عن الدورة في أوروبا، إذ بلغت عينة الدراسة 70 طالباً، واستخدمت استبانة للحصول على بيانات لتحقيق أغراض الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن الاجتهاد الناتج عن ضيق الوقت لإنجاز الأنشطة الأكاديمية المنتجة في أغراض الطلبة بالجامعة مرتبطة بقلّة الحافز، أي : أن الدافع والإرهاق العاطفي يتداخلان مع الأساسيات التنفيذية وعجزها، وتوصي الدراسة بتعديل عبء عمل الطالب ووضع استراتيجيات للعمل التعاوني والتنسيق.

5- **دراسة** : إبراهيم، 2020م، (9)، وهدفت إلى تفعيل دور البحوث التربوية لتحقيق استراتيجيات التنمية المستدامة للبحث العلمي (رؤية مصر 2030) ، واستخدم المنهج الوصفي لفهم وتحليل الجوانب المختلفة للظاهرة، واستخدام استمارة استطلاع رأي الخبراء في مجال الإدارة والتخطيط والتربية المقارنة وسعت الدراسة إلى التوصل لصياغة محددة لمسؤوليات البحوث التربوية لا سيما الأخلاقية منها وتوصلت الدراسة إلى بعض المبادئ التوجيهية التي اطلعت عليها مسؤوليات استراتيجيات التنمية المستدامة للبحث العلمي مصر 2030 ، وهي المسؤوليات تجاه المشاركين بالبحوث التربوية، وتجاه الرعاة والعملاء وأصحاب المصلحة في مجال البحوث التربوية، وتجاه مجتمع الباحثين التربويين، ومسؤوليات النشر والناشرين التربويين، والمسؤوليات في رفاة الباحثين وتطورهم.

6- **دراسة**: الجوهره، 2020م (10)، وهدفت إلى تحديد مستوى التخطيط للتنمية المستدامة في المجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030. وهي من الدراسات الوصفية التحليلية، وقد استخدمت منهج المسح الاجتماعي الشامل على أعضاء هيئة التدريس، والخبراء الأكاديميين في مجال التخطيط للتنمية المستدامة والبالغ عددهم (57) عضواً، واعتمدت على استبانة لجمع البيانات ، وأكدت نتائج الدراسة على تنمية وعي المخططين بأهداف رؤية المملكة 2030، ودراسة المشكلات المستقبلية للتنمية المستدامة، والعمل على صياغة أهداف وخطط التنمية وفق استراتيجيات واضحة ورؤى مستقبلية في إطار فلسفة التنمية المستدامة وبأسلوب علمي مخطط.

7- دراسة : Balakris, hnanard, and tochical, 2020، (11)، وهدفت إلى التعرف على نتائج التطورات والمواقف تجاه التنمية المستدامة بين الطلبة الجامعيين الماليزيين، على 154 طالباً، من خمس جامعات في ماليزيا، تم إجراء هذا البحث بناء على مسح تم بموجبه إعطاء المستجيبين استبانة لقياس تطورهم وموقفهم تجاه التنمية المستدامة، وأظهرت مخرجات التحليلات أن المستجيبين لديهم تصورات ومواقف إيجابية تجاه جميع أبعاد الاستدامة - البيئة الاقتصادية والاجتماعية - باستثناء القضايا الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة، وتشير هذه النتائج إلى أن المعلمين الذين يشاركون في تعليم التنمية المستدامة بحاجة إلى التركيز على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية تشابهت هذه الدراسات في ضوء ظروف واعتبارات معينة مما يمكن أن تساهم فيه الجامعات في زيادة معدلات التنمية المستدامة وحفاظاً على أجيال المستقبل. واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الاطلاع على المصادر والمراجع المختلفة التي تتناسب مع الدراسة الحالية، إلا أن ما يميز الدراسة الحالية هو الدور المأمول من الجامعات الليبية في تعزيز التنمية المستدامة، وهي من الدراسات النادرة - حسب علمنا - وبالتالي ستضيف هذه الدراسة أبعاداً جديدة إلى المعرفة وستكمل جوانب أخرى لم تتناولها الدراسات السابقة، كما ستفتح آفاقاً وأفكاراً جديدة لمشكلات بحثية أخرى.

ستستعرض الدراسة خمسة محاور تجيب عن تساؤلات وهي:

المحور الأول - مفهوم التنمية المستدامة:

هناك العديد من التعريفات التي صاغها العلماء؛ ولكنها تنبثق جميعها في النظر إلى التنمية على أنها عملية تغير حضاري تستهدف الارتقاء بالمجتمع تكنولوجياً واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وفي توظيف كل موارد المجتمع البشرية والطبيعية والمادية من أجل صالح الكل.

وقد عرفتها الأمم المتحدة بأنها: "التنمية التي تلبى احتياجات الجيل الحالي دون الإضرار بقدرة الأجيال اللاحقة على تلبية احتياجاتها الخاصة". (12)

ويعرف المهدي، 2006م (13)، التنمية: هي تلبية احتياجات البشر في الوقت الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها، والتركيز على النمو

الاقتصادي المستدام والإشراف البيئي على النمو الاجتماعي، وهي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات.

فالتنمية المستدامة أو التنمية المستمرة أو التنمية المتواصلة تتصف بمجموعة من الخصائص منها: أن الإنسان فيها هو هدفها وغايتها ووسيلتها مع تأكيدها على التوازن بين البيئة بأبعادها المختلفة، وحرصها على تحقيق كل من تنمية الموارد البشرية والطبيعية دون أي إضرار أو تدمير، ووفق استراتيجية حالية ومستقبلية مخططة ومحددة بشكل جماعي وتعاوني وعلمي، وذلك لتلبية احتياجات الحاضر والمستقبل، وعلى أساس من المشاركة المجتمعية مع الإبقاء على الخصوصية الحضارية والثقافية لكل مجتمع.

(14)

ونرى أن التنمية المستدامة تشمل أربعة أبعاد أو مضامين وهي:

- البعد الاجتماعي: ويتضمن أولويات احتياجات للتجمعات الفقيرة والمهمشة.
 - البعد البيئي: ويقصد بها مدى قدرة المواد الطبيعية والبيئة على مقابلة الاحتياجات المالية بدون تدهور أو تلوث.
 - البعد الزمني: ويقصد به استدامة تحقيق الاحتياجات لفترة طويلة.
 - البعد الاقتصادي: ويقصد به أن تكلفة تطوير المجتمعات الحاضرة ينبغي أن تكون مجدية اقتصادياً بشكل لا تؤدي هذه التكلفة وتراكمها على حساب جيل المستقبل.
- نستخلص مما سبق خصائص وسمات التنمية، وهي:

- التنمية تحيط بجميع جوانب الحياة على اختلاف أشكالها وصورها، ولا تختص بجانب واحد على حساب الجوانب الأخرى.
 - تحقق التنمية رفاهية أفراد المجتمع؛ لأنها تحدث تطوراً وتغيراً دائماً إلى الأمام.
 - تُعد الجهود الأصلية للقيادات الشعبية عاملاً أساسياً، ولها دورٌ مؤثرٌ في عملية التنمية.
 - قيام برامج تنمية المجتمع على الاحتياجات الفعلية لسكان الدولة كلها وليس جماعة معينة فقط.
 - توفير الدعم والمعونة في صورة فنيين ومعدات أو اعتمادات مادية من قبل الحكومة مطلب أساسي لعملية التنمية.
- وبذلك نرى أن التنمية مجموعة من العمليات التي تحقق للفرد والمجتمع أحوالاً أفضل، وقد يكون التعريف الأنسب للتنمية في الحالة الليبية قائماً على أهمية قدرة الناس على التعامل مع الأزمات والتحويلات والنكبات التي يعاني منها.

- 4- ضمان التعليم الجيد الشامل وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
- 5- تحقيق المساواة بين الجنسين.
- 6- ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي وإدارتها إدارة مستدامة.
- 7- ضمان الحصول على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة للجميع وبتكلفة ميسورة.
- 8- تعزيز النمو الاقتصادي الشامل والعمالة المنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع والمستدام.
- 9- إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود وتشجيع الابتكار وتحفيز التصنيع الشامل للجميع.
- 10- الحد من انعدام المساواة في البلدان وضمانتهم.
- 11- جعل المدن البشرية آمنة وشاملة للجميع ومستدامة وقادرة على الصمود.
- 12- ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدام.
- 13- اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي للمناخ المتغير وأثاره.
- 14- حفظ البحار والمحيطات والمواد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
- 15- حماية النظم الايكولوجية البرية وتعزيزها نحو الاستدامة، ومكافحة التصحر وتدهور الأراضي ووقف فقدان التنوع البيولوجي.
- 16- التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة، وإتاحة امكانية الوصول للعدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة عن جميع المستويات من أجل تحقيق التنمية المستدامة.
- 17- تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية.

المحور الثالث - متطلبات عملية ربط الجامعات اللببية بعملية التنمية المستدامة:

يعد التعليم مهماً للتنمية المستدامة لأي دولة من دول العالم فالشيء الوحيد الذي يمكن للدولة الاعتماد عليه للبقاء والتفوق هو المعرفة ومهارات شعبها. (18) ولتحقيق الاختراعات والحصول على مزيد من التطور والفوز في المنافسة العالمية، ينبغي على الكليات أن:

- تطبق النظرة العلمية على التنمية: وهي الابدولوجية الاستراتيجية المهمة للتنمية الاشتراكية مع الناس، وهي المبادئ التوجيهية المهمة لتنمية المجتمع اقتصادياً، وهي التوجيهية لتطوير التعليم.

- وضع مفهوم تعليمي موجه نحو الطلبة والمعلمين:

أولاً - نحو الطلبة: يهدف تطوير الكليات إلى تنمية المواهب ذات المهارات العالية للمجتمع للتنمية الشاملة في الأخلاق والذكاء والفضيلة، وتعليم كيف يكون الناس صالحين يُعتبر المهمة الأساسية.

ثانياً - نحو المعلم: وضع مفهوم تعليمي موجه للمعلم والاعتماد على المعلمين في التعليم الجيد، إذ يُعد أحد العناصر الأساسية والرئيسية، وهو المفتاح في تنمية المواهب ذات الكفاءة العالية وأصل قوة المنافسة الأساسية للكلية، بامتلاكهم لمجموعة من المواهب التدريسية والبحثية الممتازة والمواهب الإدارية، وتخصص المعلمين القياديين من مستويات عالية المكانة المركزية للتدريس من خلال وضع سلسلة السياسات والقواعد والإنشاء الفعال، حيث يتم إعطاء الأولوية للتدريس والمعلمين ويحظى باحترام كبير، وتشجيع المعلمين وموظفي إدارة التدريس على المشاركة في الأنشطة الأكاديمية ضماناً لها في الوقت والأموال وفي نفس الوقت حضور الدراسات المتقدمة (19)

يشير Hideki, 2009 (20) إلى أن الكفاءات هي واحدة من البؤر الرئيسية في التعليم الحديث، فالعلاقات مع الآخرين على المستوى الدولي، والتطور التكنولوجي للمعلومات على سبيل المثال يجعلنا ندرك إمكانات ومخاطر أثارها، فالتعلم مدى الحياة، وأصبح التعلم أكثر أهمية من أي وقت مضى، أي: أن فوائد فرص التعلم والتكنولوجيا والتعاون في مدينة محلية يساهم إلى بناء مجتمع مستدام.

ويرى Mauk, al an, 2009 (21) أن أفضل ممارسات الاستدامة في سياق الحرم الجامعي هو تخطيط تطوير الحرم الإلكتروني؛ إذ يبدأ العمل في تطوير مواد التعلم والبنية التحتية التقنية وكذلك معالجة القضايا البيروقراطية والإدارية، والتي تنشأ من إدارة الدورات والقضايا مثل الرؤية الواضحة والقيادة القوية والفعالة والعمل الجماعي مهم في هذا المستوى لضمان نجاح التخطيط والتطوير.

ومما سبق نرى أن أهم متطلبات عملية ربط الجامعة بعملية التنمية المستدامة ما يلي:

- أن تدخل الجامعة الاستدامة ضمن رسالتها ورؤيتها وأهدافها، ومؤشرات قياس أدائها وتقويم مخرجاتها.
- تهيئة المناخ والظروف المناسبة للتمكين، واهتمام القيادة العليا بالمساندة ودعم جهود العاملين الساعية إلى التغيير والتطور.
- تحديد الفرص وفهم طبيعتها واستثمارها في سبيل تمكين العاملين وضمان عدم هدر طاقاتهم والاستفادة منها في تحقيق التنمية ودعم بناء المؤسسة.
- تشجيع العاملين الذين يفتقرون إلى الخبرة من خلال توعيتهم بأهمية دعم بناء المؤسسة.
- احترام استقلالية العاملين ودعمها في سبيل تحقيق التنمية والمشاركة.

المحور الرابع - التحديات التي تواجه الجامعات الليبية في تحقيق التنمية المستدامة:

يمكن حصر بعض الشواهد التي يمكن أن تعكس واقع التحديات التي تواجه الجامعات الليبية لتحقيق التنمية والتطوير من خلال استعراض عدد من الأبحاث والدراسات التالية:

- أن الجامعات الليبية غير قادرة على توفير مخرجات تتلاءم مع الحاجات المتنوعة لسوق العمل مما أدى إلى الاستعانة بالقوى العاملة الوافدة لتنفيذ المشاريع الإنمائية، مما يعزى ذلك إلى أن سياسة التعليم لم تأخذ في الاعتبار كل التوجهات والخطط والمشاريع على المدى الطويل. (22)
- اختلاف في أنظمة الدراسة التي تتبعها الكليات في نفس الجامعة، اختلاف العمليات الإدارية والمالية التي يوجهها العاملون في الجامعة، عدم وجود تقويم دوري لمواد وأساليب التدريس مع كل ما هو جديد، وغياب روح التجديد ومواكبة التطور العلمي. (23)
- هناك تحدي يرجع إلى عوامل تخص الاقتصاد الكلي (المؤسسي) وعوامل أو أسباب تخص الاقتصاد الجزئي (الجامعات كمنظمات فردية).
- فالعوامل التي تخص المؤسسي هي ارتباط قوي بين جودة الإطار المؤسسي واقتصاد المعرفة وأن الدول التي تتمتع بجودة عالية للتعليم يلعب فيها العلم والمعرفة دوراً مهماً بالنسبة للفرد والمؤسسة، أي: أن تدني جودة التعليم في الجامعات الليبية هو انعكاس لتراجع أهمية العلم والمعرفة في ليبيا.

أما الأسباب التي تخص الاقتصاد الجزئي (الجامعات كمنظمات فردية) فهي أن القيادة في جميع الجامعات الليبية لا تستخدم أي مؤشر كمي لقياس مستوى أداء منظماتهم، وليس لديهم أساس الدراية بهذه المقاييس، كما أنها لا تستخدم الوسائل الإحصائية وأساليب التحليل الكمي للبيانات في اتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل، كذلك لا تملك وسائل تمكنها من معرفة احتياجات الطلبة، كذلك انخفاض مستوى التأهيل للمعلمين وتغيير المناهج الدراسية بطريقة غير مدروسة. (24)

- عدم اعتماد إدارة الجامعات على التقنيات الحديثة في تقديم خدماتها (مثل الانترنت) ونظام معلومات فعال. (25)

- ويشير المنصوري، 2011م (26) إلى أنه من التحديات الكبيرة انتشار الأمية ونمو التعليم كماً على حساب الكيف، ونوعية التعليم التي يتلقاها الطالب غير مرضية على مستوى نظرهم في الدول المتقدمة، كذلك عدم استقرار قطاع التعليم في ليبيا الأمر الذي يشكل عائقاً في وضع السياسات والأهداف والخطط الواضحة والمحددة للتعليم في مختلف المستويات، كذلك تعدد اللوائح والقرارات المؤسسة للدراسة والامتحانات في جميع مراحل التعليم في الدراسات الجامعية أو العليا، كذلك ضعف الانضباطية وعدم وضوح سياسة القبول وضعف الإدارة.

- قلة توفير المتطلبات المادية للعملية التعليمية كالسبورة والقاعات الدراسية والمقاعد.... الخ، افتقار المكتبات للدوريات والكتب الحديثة، كما لا تقدم الجامعة اشتراكات مجانية لأعضاء هيئة التدريس في الدوريات والمجلات العلمية والاشتراكات في شبكة المعلومات، ولا تلعب الجامعات أو الأقسام العلمية أي دور في تنقيف الطلبة وتوعيتهم بالاستمرار في العملية التعليمية. (27)

- أحد المجالات التي تعيق تطور التعليم الجامعي في ليبيا هو قلة الاهتمام بالتعليم ما قبل الجامعي ومنها مرحلة رياض الأطفال، ومرحلة التعليم الاساسي والثانوي فهي تعد القاعدة الأساسية التي تحدد شخصية الطالب مستقبلياً، وتشكل رؤيته إلى العلم والتعلم مدى الحياة، فينبغي الاهتمام بهذه المراحل التعليمية عن طريق توفير كافة الاحتياجات اللازمة لتحقيق غاياته وأهدافه ويأتي في مقدمة هذه الاحتياجات جودة المعلم فهو العنصر الأساسي في هذه المنظومة وينبغي إعادة النظر في مفردات المناهج وطرق التدريس والتقييم التي تستهدف تنمية مسارات التفكير العليا للطلبة والابتعاد عن مبدأ التلقين والاستظهار وتقديمه إلى التقنية المعلوماتية واللغات الأجنبية. (28)

المحور الخامس - الدور المأمول من الجامعات الليبية في تعزيز التنمية المستدامة:

للجامعات الليبية دور أساسي في تعزيز التنمية المستدامة نستعرضها في النقاط التالية :

أولاً - دور الجامعة في تنمية القدرات البشرية: تنمية القدرات هي عملية يتمكن بها الأفراد والمنظمات والمجتمعات من خلال اكتساب القدرات وتعزيزها والحفاظ عليها؛ لتحقيق أهداف التنمية الخاصة بهم على مر الزمن، فالعلاقة بين الجامعة وتنمية القدرات هي علاقة الوسيلة بالهدف علاقة منطقية لا تتوقف.

ومن خلال وظائف الجامعة الثلاث (التدريس - والبحث العلمي - وخدمة المجتمع) التي يمكنها أن تساهم في تنمية تلك القدرات، فالجامعة مؤسسة تعليمية بحثية إنتاجية استثمارية تنموية نشاطها موجه نحو الإنسان لاكتساب الاتجاهات والمعارف والمهارات وتنمية للخبرات واستدامة لتلك الخبرات.

ويمكن للجامعات القيام بالأدوار الآتية لتنمية القدرات على مستوى الافراد، وهي:

- أن تضمن رؤية الجامعة خطة لتنمية القدرات البشرية أي: لما تريد أن تصبح عليه مستقبلاً، وتنطلق من واقع الاحتياجات الفعلية للموارد البشرية.
- مشاركة أصحاب المصلحة في تحديد القدرات المستقبلية المطلوب تطويرها من أجل استدامة التنمية في المجتمع.
- تخطيط ومراجعة البرامج التعليمية في ضوء القدرات المستقبلية المطلوبة.
- التأكيد والتركيز على مبدأ التعلم والتعليم المستمرين، إذ أصبح جزءاً من ثقافة الطالب ويحفز فيهم الرغبة المستمرة في تجديد معارفه ومهارته وتطويرها.
- إزالة الصعوبات والعوائق التي تعيق الخرجين للاستفادة من قدراتهم ومواهبهم، وذلك بتفعيل تواصلهم مع سوق العمل وفتح أبواب جديدة وواسعة للتعاون بينهم.
- تسهيل عملية تواصل الطلبة الدارسين والباحثين مع نظرائهم في مختلف دول العالم للاستفادة من الخبرات فيما بينهم في جميع المجالات.

ثانياً - دور الجامعة في توفير مصادر تمويل: يعد عنصر التمويل أحد المدخلات المهمة في أي نظام تعليمي؛ لأنّ تحقيق الأهداف الجامعية وتنفيذ الخطط يعتمد على مدى قدرة الجامعة على تقدير الكلفة اللازمة وتدبير الموارد المالية لتغطية هذه الكلفة. ومن أجل استدامة الموارد المالية على المدى البعيد على الجامعة القيام بالأدوار التالية:

- توفير الدعم المالي للاشتراك في المجالات العلمية الدولية والمواقع المتخصصة في مختلف مجالات المعرفة.
 - الاستفادة الفعلية المباشرة من خبرات أعضاء هيئة التدريس الذين يعتبرون من ذوي الخبرة في مجال التنمية المستدامة من خلال تبادل الزيارات العلمية.
 - رابعاً - دور الجامعات الليبية في تعزيز نهج حُسن الإدارة: تقوم الإدارة الرشيدة على جملة من الأمور منها: الشفافية والمشاركة، والفعالية، والمساءلة والإنصاف، والقيادة، وتعزيز سيادة القانون، وتوفير إدارة رشيدة تقوم بإجراءات ناجحة لتنفيذ خطط وأهداف الجامعة، فإنه ينبغي قيام الجامعة بما يلي:
 - الاستفادة من تجارب وأنظمة وتعليمات وقوانين الجامعات الأخرى الناجحة في مجال الإدارة الرشيدة؛ لتجنب الصعوبات والمشكلات والتحديات والعثرات.
 - اعتماد تشريع ونظام إداري تُحدّد فيه المهام والمسؤوليات بشكل واضح ومحدد ودقيق يدعم مفهوم الرقابة ويُسهّم في محاربة الفساد.
 - توفير إدارة خاصة لاستقبال الشكاوى والاقتراحات؛ لتحقيق المشاركة الفعالة في الجامعة.
 - السماح لجميع الأطراف الفاعلة في العمل الجامعي بالمشاركة في عملية صنع القرارات.
 - أن تستثمر الجامعات جميع مواردها البشرية والمالية والتقنية لتحقيق أهدافها.
- خامساً - دور الجامعات في زيادة الاهتمام بالتعليم التقني والمهني:** يرتبط التعليم التقني والمهني بمتطلبات تنمية المجتمع من جميع الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية، ويعد أحد المرتكزات الأساسية للتنمية والتقدم في عصر المعرفة، إن رفع معدلات التنمية المستدامة يتم عن طريق زيادة الطاقة الإنتاجية والاستثمارات، مثل: الابتكار، والتعليم النوعي، والتدريب، وهو يشكل مركزاً مهماً لتحقيق أهداف رفع الإنتاجية ومستويات التشغيل على المدى الطويل، كذلك تُسهم الجامعات في التنمية من خلال قدرتها على توفير قوى بشرية متعلمة ومدربة بكفؤ، إضافة للمعارف العلمية والتقنية التي يحققها البحث العلمي وما يحققه من مخرجات على العمل النوعي.
- ويمكن تعزيز مساهمة الجامعات أيضاً من خلال إعادة هيكلة برامجها الأكاديمية والتقنية لتتوافق مع خطط التنمية واحتياجات سوق العمل في ظل تغيير بيئة العمل، وإمكانية توفير فرص عمل ملائمة للخريجين والحد من البطالة والفقر.

ونرى أن هدف التعليم في جميع مراحلها من أجل التنمية المستدامة تمكين المجتمع من مواجهة تغيرات بيئة الأعمال المالية والمستقبلية وإنشاء مجتمعات أكثر استدامة وسهولة في التوافق والتكيف مع التطورات والاحتياجات.

سادساً - دور الجامعات في توجيه البحث العلمي لتحقيق التنمية المستدامة : البحث العلمي له دورٌ أساسيُّ في تقدم المجتمع وتطوره، وأصبح الاهتمام به من المقاييس الرئيسية التي تقاس بها حضارة الشعوب، وتعد الجامعات ومراكز البحوث البؤر الرئيسية التي تصدر عنها البحوث العلمية، إذ يشكل العمود الفقري لها، وتساعد البحوث العلمية في تحقيق التنمية المستدامة من خلال:

- إجراء الأبحاث التي من شأنها حفظ قاعدة الموارد الطبيعية؛ لوضع الاستراتيجيات البديلة في استغلال الموارد المتاحة.
- إنشاء مراكز بحثية تُعنى بالتنمية المستدامة.
- استبدال الموارد القديمة بموارد جديدة، وتطويرها لزيادة كفاءة المنتج وتقليل استخدام الموارد، وتخفيض الطلب على الموارد غير المتجددة من أجل الأجيال القادمة.
- تشجيع البحوث التي تقدم اقتراحات وحلولاً أي: تطويرية.

سابعاً - حرص الجامعات اليببية على التعليم القائم على الإبداع والابتكار: يُعد التعليم القائم على التلقين والحفظ عائق أمام بناء الجامعات المنهجية الريادية؛ لأن زيادة الأعمال تتطلب تعليماً قائماً على توليد الأفكار والتأمل والابتكار، فينبغي بناء النظام التعليمي متعدد التخصص الذي يتيح للطلبة فرص تعدد التأهيلات والاختيار من بين التخصصات المتنوعة مما ينمي سعة الأفق، ويساهم في تنمية مهارات التفكير العليا، كالتحليل، والتقييم، وحل المشكلات، ومهارات فوق المعرفية.

وإن إكساب الطالب هذه المهارات سينعكس على مستوى أدائه، وتحسين حياته الشخصية، مما ينعكس على مستوى حياة المجتمع بصورة عامة، ويحقق التقدم والازدهار. (29)

توصيات الدراسة:

توصي الدراسة بما يلي :

- تشجيع الباحثين بالدرجات العلمية المتنوعة على تناول القضايا المتعلقة بالتعليم.
- عقد مؤتمر على مستوى كل جامعة لبحث دورها في تفعيل وتعزيز التنمية المستدامة.

الدور المأمول من الجامعات الليبية في تعزيز التنمية المستدامة

- بناء نظم معلوماتية قوية كافية وحديثة تمد المخططين والمسؤولين بإحصاءات حول التنمية تسهم في وضع واتخاذ القرار المرتبط بهم على أسس سليمة.
- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجالات التنمية المستدامة وتطبيق التجارب الناجحة بما يتناسب مع طبيعة وإمكانيات وثقافة المجتمع الليبي.

الهوامش:

1. وزارة التخطيط لجنة التنمية المستدامة ليبيا، التقرير الاستراتيجي الطوعي الأول حول أهداف التنمية المستدامة، 2020م، ص10.
2. ونيس عبد الله الترهوني، ليبيا والتقرير الدوري عن أهداف التنمية المستدامة في قارة أفريقيا، الجزء الأول، جريدة صدق ليبيا، 6 ديسمبر، 2019م، ص2
3. رجب محمد اشطبية، دور المؤسسات الدولية في دعم خطة التنمية المستدامة في ليبيا، مجلة كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية، 1: (3)، 2019م، ص 12-18.
4. عمر فرج الفزاني (2019)، دور الجامعات الليبية في تلبية متطلبات التنمية المستدامة وسبل تفعيله من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها، مجلة الاقتصاد، جامعة الزاوية، 1: (3)، 2019م، ص 20-36.
5. Rajiv,Shah, Education; Opportunity through learning. Usaid Education Strategy,2011-2015, Us Agency for International Development.2010, p28
6. محمود عبد المجيد عساف، رؤية مستقبلية مقترحة لتفعيل دور التمكين في تحقيق التنمية المستدامة بالجامعات الفلسطينية، مجلة العلوم التربوية، 2: (1)، 2015م، ص 1-32.
7. أماني فايز البورنو، دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تلبية متطلبات التنمية المستدامة لديها وسبل تفعيله (الجامعة الإسلامية دراسة حالة، اطروحة ماجستير منشورة في الإدارة التربوية بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة، 2016.ص2.
8. Carla ,Míguez,Álvarez, Maria ,Elena Arce & Antonio ,Soutol,. University Students and Sustainability Skills in Occupational Health and Safety Master Degree, International Education Studies, 9;(4), 2016, p204-214.
9. إبراهيم، زكريا سالم، تفعيل دور البحوث التربوية لتحقيق استراتيجية التنمية المستدامة للبحث العلمي رؤية مصر 2030، مجلة البحث العلمي في التربية (21)، 2020م، ص 67-87.
10. الجوهرة عبد العزيز، تصور مقترح للتخطيط للتنمية المستدامة في المجتمع السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، 4(90)، 2020م، ص 201-237.
11. Balakris hnan,B; Tochinai,F;. Perceptions and Attitudes towards Sustainable Development among Malaysian Undergrates, International Journal of Higher Education,9(1),2020, p44-51.
12. فلاح جمال العزاوي، التنمية المستدامة والتخطيط المكاني، عمان، دار دجلة، 2016م، ص30.
13. الحافظ، مهدي (2006) التنمية المستدامة في ظل الصراع الدائر في العراق، جريدة الصباح، واشنطن: معهد الامام الشيرازي، الدولة، للدراسات، 2006م، ص 2.

14. مدحت أبو النصر، ومحمد ياسمين، التنمية المستدامة، مفهومها، وأبعادها، مؤشرات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017م، ص88.
15. فلاح جمال العزاوي، 2016، مرجع سابق، ص17.
16. مدحت أبو النصر، ومحمد ياسمين، 2017، مرجع سابق، ص50.
17. الجمعية العامة للأمم المتحدة، تحويل عالما، خطة التنمية المستدامة (2030) لاعتماد خطة التنمية لما بعد عام 2015. Sessi..meetings cunctad.org زيارة الموقع 27-11-2020م.
18. Diana Cheng Man Lau and Pong Kau Yuen, The Development Of Special education in Macau, Ternational Journal of Special Education,25; (2),2010, p119-126.
19. Zhi,Li; Youhua,Wang,Thoroughly Applying Scientific Outlook on Development Implementing Sustainable Development Strategy in Higher Vocational Colleges, International Education Studies,1;(4),2008,p127-131.
- 20.Hideki,M, Lifelong Learning for Sustainable Community Development in a Japanese Case, National Institute for Educational Policy Research (NIER) of Japan,4;(1) 2009,p1-14.
- 21.Mark Stansfield, Thomas Connolly, Antonio Cartelli, Athanassios Jimoyiannis, Hugo Magalhães, and Katherine Maillet, The Identification of Key Issues in the Development of Sustainable e-Learning and Virtual Campus Initiatives, Electronic Journal of e-Learning, 7;(2)2009, p155-164.,.
22. عبير أمينية، (2001) أثر التغيرات الهيكلية والتنظيمية لقطاع التعليم على أداء وتنفيذ سياسات التعليم العالي، مجلة البحوث الاقتصادية، 12: (21)، 2001م، ص 17-30.
23. محمد العفاس، تأثير التغير المتسرع في القيادة الإدارية على جودة الأداء الجامعي في ليبيا، مؤتمر جودة الأداء الجامعي في ليبيا إمكانيات التطبيق وتحديات الواقع، 4-6/12/2010م، بنغازي، ص15.
24. فتحي المجبري، جودة التعليم العالي في ليبيا، ملاحظات أولية حول المستوى والمعدلات، مؤتمر جودة الأداء الجامعي في ليبيا: إمكانيات التطبيق وتحديات الواقع، 4-6/12/2010، بنغازي، ص20.
25. عبابنة شعيب، ومحمد صالح، تقييم جودة الأداء الجامعي بكلية الآداب/مصراته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس مؤتمر جودة الأداء الجامعي في ليبيا إمكانيات التطبيق وتحديات الواقع، 4-6/12/2010، بنغازي، ص13.
26. عبد الجليل المنصوري، الأبعاد الاستراتيجية في تطوير نظام التعليم الليبي، ندوة ليبيا، نحو بناء دولة مدنية ديمقراطية، 24-26/12/2011، طرابلس، ص7.
27. محمد الروياني، وعلي الفرجان، واقع التعليم المحاسبي في الجامعات الليبية في ظل الجودة الشاملة. مؤتمر جودة الأداء الجامعي في ليبيا إمكانيات التطبيق وتحديات الواقع، 4-6/12/2010، بنغازي، ص30.
28. تهاني جبريل اجبارة ، تصور تربوي مقترح لتطوير مجالات التعليم الجامعي في ليبيا، المؤتمر التربوي الدولي السنوي الخامس: رؤى وأفكار لقضايا ساخنة في التعليم العالي: الجامعات العربية نحو الريادة العالمية، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 2020م، ص 603-620.
29. تهاني جبريل اجبارة، ومحمد أمين القضاة ، واقع دور الجامعات الليبية في تنمية مهارات التفكير لدى طلبتها، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 11: (35) 2018م، ص 103_122.